

قواعد التفسير | القاعدة 4 | إذا وقعت النكرة في سياق النفي أو النهي أو الشرط أو الاستفهام دلت على العموم

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله - [00:00:00](#)

في هذا اللقاء المبارك ومع قراءة في كتاب القواعد الحسان في تفسير القرآن الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله ولا زلنا نقرأ في هذا الكتاب ونعلق على ما يحتاج الى توضيح وبيان وتعليق. وهذا اليوم - [00:00:17](#)

هو اليوم الخامس والعشرون من شهر شوال من عام الف واربع مئة واثنين واربعين. نجتمع لنقرأ في هذا الكتاب وقد توقف بنا الكلام في لقاءنا الماضي عند القاعدة الثالثة وانتهينا منها. واليوم نشرع في القاعدة الرابعة - [00:00:41](#)

يقول المؤلف في القاعدة الرابعة اذا وقعت النكرة في سياق النفي او النهي او الشرط او الاستفهام دلت على العموم وبعض العلماء نظيف او الامتنان او الامتنان يعني اذا جاءت النكرة - [00:01:03](#)

في سياق امتنان الله سبحانه وتعالى على عباد الله على عبادته مثل قوله تعالى تستخرجون منه لحمة طرية تأكلون منه لحما طريا تستخرجون منه حلية تلبسونها - [00:01:24](#)

وتأكلون لحما طريا يأكلون لحما طريا يعني مثل هذا على وجه الامتنان وبعضهم اقتصر على ما ذكر الشيخ هنا انها في اذا كانت في النكرة وفي سياق النفي او النهي او الشرط او الاستفهام - [00:01:48](#)

فانها تدل على العموم وهذه قاعدة اصولية. قاعدة من قواعد اصول الفقه معروفة عند علماء اصول الفقه وقرروها في مؤلفاتهم. المؤلف الشيخ السعدي رحمه الله ذكر هذه القاعدة. ثم مباشرة دخل - [00:02:08](#)

على على الامثلة وهي تحتاج فعلا الى تحتاج فعلا الى بيان اكثر وذلك انه اذا جاءت الكلمة وهي نكرة غير معرفة مثل نفس وعين وشيء نفع اي كلمة نكرة ينظر في سياقها. ان كانت في سياق - [00:02:28](#)

الاثبات لم تسبق بنفي ولا نهي ولا شرط ولا استفهام فانها تدل على الاطلاق اذا جاءت في سياق النفي يعني مسبقة بنفي مسبقة بنا فيه كما سيأتي في الامثلة لا تشركوا به شيئا - [00:03:00](#)

شيئا نكرة مسبقة بنفي لا تشركوا بمسبقة بنهي بنفي او بنفي مثلا بنفي يوم لا تملك نفس لا تملك نفس. هذه نفي او نهي او شرط مثل وان يمسسك الله بضر - [00:03:19](#)

او استفهام مثلا هل من خالق غير الله هذه عندنا نفي نفي باي من اساليب النفي. او النهي ايضا باي اسلوب من اساليب النهي الصريح والنهي غير الصريح والشرط بمعنى ان تكون مسبقة باداة شرط او اداة استفهام ففي هذه الحال اذا جاءت النكرة فانها تفيد العموم - [00:03:40](#)

يدخل فيها كل شيء. فذكر مؤلفنا الامثلة فقال كقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا نكرة. مسبقة باي شيء؟ مسبقة بنهي. لا تشركوا به شيئا. لا تشركوا بالله اي - [00:04:10](#)

يا شيء من من انواع الشرك. قل او كثر عظم او يعني لم يعظم او او قل او جل او نحو ذلك يقول الشيخ رحمه الله فانه نهي عن الشرك به في النيات - [00:04:30](#)

والاقوال والافعال ونهي عن الشرك الاكبر والصغر والخفي والجلي قال فلا فلا يجعل العبد لله ندا ومشاركا في شيء من ذلك. من ذلك ماذا؟ مما هو من رأس اللحم الاشياء التي هي من خصائص الله ولا يجوز صرفها الا لله - [00:04:49](#)

لو اشرك بها شيئا او اشرك مع الله فيها شيئا فهي هذا هو الشرك. يقول الشرك في النيات بان ينوي في نيته انه يكون هذا العمل شيء اخر او يقصد بذلك شيئا من هذه هذا يدخل في النيات - [00:05:16](#)

وفي الاقوال في الكلام وفي الافعال بما هو يتعلق بجوارح كذلك سواء كان هذا الشرك شركا اصغر او اكبر او خفي او جلي فهذا كله منهي عنه. منهي عنه. ومن فعله وقع في الشرك - [00:05:39](#)

لا تشرکوا به شيئا ولو مثقال ذرة لا تشرکوا به شيئا مطلقا. اي نوع من انواع الشرك قال ونظيرها فلا تجعلوا لله اندادا اندادا نكرة وجاءت بصيغة الجمع لان شيئا - [00:05:58](#)

نكرة مفردة واندادا نكرة لكن بصيغة الجمع ومسبوبة بالنهي فلا تجعلوا قال وقوله في وصف يوم القيامة يوم لا تملك يوم لا تملك نفس لنفس شيئا هذه نفس لنفس وشيئا ثلاث كلمات نفس - [00:06:16](#)

ونفس اخرى وشيئا ثلاث اشياء. مسبوبة بـاي شيء؟ مسبوبة بنفي لا تملك قال يعم كل نفس وانها لا تملك شيئا من الاشياء لاي نفس اخرى مهما كانت الصلة لا ايصال شيء من المنافع ولا دفع شيء من يقول لا تملك ان توصي شيئا من المنافع لها ولا تملك ان تدفع - [00:06:43](#)

شيئا من المضار قال وكقوله تعالى وان يمسسك الله بضر ولا كاشف له الا هو. وان يردك بخير فلا راد لفضله هذي صيغة ماذا؟ هذي هذي النكرة وبين النكرة كلمة غر - [00:07:12](#)

وخير الجملة الاولى ومسبوبة مسبوبة بشرط فاي ضر يمسسك الله به فلا يكشفه ولا يكشفه الا الله. اي ضر كثر او قل او عظم او لم يعظم او نحو ذلك كله. قال وان يردك بخير اي خير - [00:07:34](#)

مصبوغة ايضا بشرط فكل ضر قدره الله على العبد ليس في استطاعة احد من الخلق كائنا من كان كشفه في وجهه من الوجوه ونهاية ما يقدر عليه المخلوق من الاسباب والادوية انما هو - [00:08:00](#)

جزء من اجزاء كثيرة داخلية في قضاء الله وقدره الشيخ رحمه الله يذكر امثلة يذكر امثلة فقط يقول هنا قوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا موشك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده - [00:08:22](#)

اين النكرة ما يفتح ما يفتح الله للناس من رحمة رحمة فانا ممسك لها ممسك وما يمسك انا مرسل مرسل. اذا عندنا شرط ما يفتح ورحمة نكرة في سياق الشرط - [00:08:46](#)

فلا ممسك ممسك نكرة مسبوبة بلا النافية وكذلك قوله فلا مرسل. ايضا ذكر الشيخ قال وقوله وما بكم من نعمة فمن الله. نعمة نكرة مسبوبة بـاي شيء مسبوبة باداة الشرط - [00:09:15](#)

قال يشمل كل خير في العبد ويصيب العبد وكل وكل نعمة فيها حصول ومحبوب او دفع او دفع مكروه فان الله هو المنفرد بذلك وحده اذا وما بكم من نعمة؟ اي نعمة - [00:09:42](#)

اي خير يصيب الانسان ويدفع عنه شر هو ونعمة من الله مسبوبة مسبوبة بي باداة الشرط قوله هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو - [00:10:09](#)

هل من خالق غير الله خالق نكرة مسبوبة استفهام مع استفهام معنى النهي قال واذا دخلت من صارت نصا في العموم يعني تأكيد للعموم قال كهذه الاية فما منكم من احد عنه حاجزين - [00:10:29](#)

احد نكرة ومسبوبة بنفي ما منكم ومن دخلت على احد من احد فاكدت زيادة. قال وكقوله ما لكم من اله غيره اله نكرة ومسبوبة بمن قال ولها امثلة كثيرة جدا ومرت معنا قبل قليل ومرت معنا مثلها - [00:10:54](#)

مثلها قال هنا قال وما بكم من نعمة من نعمة نعمة نكرة ومسبوبة بمن وكذلك يعني مثل قوله تعالى مثلا - [00:11:20](#)